Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

حب الحياة: معاصرة فكر فروم[46]

لا يمكن أن نصف بسهولة ما يميز مؤلفات فروم. فقد كان له اهتمام واسع بحقول معرفية مختلفة، و كان عدد قرائه جد كبير، لأنه لم يعود المتلقي على لغة أكاديمية معقدة و نظرية، بل على نصوص حية سهلة القراءة. ما كان مهما بالنسبة له هو ما كان يحس به مباشرة و ما يمكن التعبير عنه بكلمات بسيطة و ما يمكن نقله للآخرين إذا كان مهما بالفعل بالنسبة لهم. و اللحظة المهمة في طريقة كتابته كانت تلك التي كان يحس فيها بأن المواضيع المدروسة مهمة بالنسبة له، و أنه بإمكانه أن ينشغل بها. و قد كانت تربطه بالمواضيع التي كان يكتب عنها علاقة خاصة. يعني أن موضوعية الدراسات التي كان يكتبها كانت لها علاقة ذاتية شخصيه به كإنسان. فقد كان عليه أن يمتحن ما كان ذاتيا بالنسبة له ليتيقن ما إذا لم تكن له أهمية بالنسبة للوجود الإنساني.

لم يكتب فروم شيئا أخرا خارجا عما عاشه و ما عايشه. و إذا

46- محاضرة ألقاها د. راينر فونك Rainer Funk آخر تلميذ و مساعد فروم بقاعة المحاضرات التابعة للإذاعة النمساوية يوم 9مارس 2000، بمناسبة مئوية فروم، ومرور 20 سنة على وفاته. و نظرا لأهمية هذه المحاضرة فقد نقلتها الإذاعة النمساوية على أمواجها مرتين: يوم 18مارس ويوم 23مارس 2000. و فونك هو رئيس الجمعية العالمية لفروم، ومحافظ أرشيفه، محلل نفسي و فيلسوف ألماني بمدينة توبينغن.
نشرت هذه الترجمة في مجلة مدارات فلسفية، العدد الثالث، ص 45. وما بعدها، و هي من ترجمة د. حميد لشهب.

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic حب الحياة: معاصرة فكر فروم. In: Judur Atamaluk wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm = جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm), Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Copyright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

حاول المرء أن يبحث عن نصوص نظرية محضة، فإنه لن يجد شيئا من هذا القبيل عنده .فالمعاش و الفكر كانا عنده شيئا واحدا، يعني متطابقان . و قد كانت نقطة انطلاقه دائما ما كان يعيشه في لحظة معينة من حياته . و هذا بالضبط، في نظري، هو ما يميز الأعمال العلمية لفروم . و على الرغم من أن أعماله هذه قد أغنت الحقل العلمي، فإنه كان أقربا إلى الفنانين و الأدباء المبدعين منه إلى بعض الباحثين الأكاديميين .

سأحاول أن أستعرض حياة فروم في عجالة لأمر إلى شيء آخر : ولد و تربى كابن وحيد في عائلة يهودية أرثدكسية في مدينة فرانكفورت الألمانية . و على الرغم من أنه تخلى، في منتصف العشرينات من القرن الماضي، عن الدين اليهودي، فإنه لم يتخلى عن بحثه عن الطريق الصحيح Halacha، الذي رافقه طوال حياته. وأثناء دراسته للسوسيولوجيا التقى بالتحليل النفسي الفرويدي. وقد أصبح معروفا في أوساط هذا الأخير بعد قرانه، سنة 1926، بالمحللة النفسية المعروفة فريدا رايخمان . Frida Reichmann ولم يكن أهم شيء بالنسبة له هو دراسة اللاوعي الفردي فقط، لكن كذلك اللاوعي المجتمعي، الذي يساهم في بلورة طريقة تفكير وإحساس و سلوك معينة عند أناس ينتمون إلى طبقة اقتصادية واجتماعية واحدة، والذي يساهم في قهرهم بسبب إدماجهم في هذا المحيط الإقتصادي و الإجتماعي.

وقد أصبح فروم في بداية الثلاثينات من القرن الماضي من المفكرين المهمين بالنسبة لمعهد الأبحاث الإجتماعية، أي ما سمي فيما بعد مدرسة فرانكفورت، و قد عمل بهذا المعهد من سنة 1930

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamtulwa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Copyright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

إلى سنة1939 وعند إنهاء دراسته للتحليل النفسي سنة 1930ببرلين، و فتحه لعيادته الخاصة، و في نفس الوقت بداية نشاطه المهني في معهد الأبحاث الإجتماعية، سقط فروم مريضا ضحية سل رئوي، فرض عليه البقاء ثلاثة سنوات تقريبا في المستشفى .و في سنة 1934، بعد شفائه، و بعدما وصل هيتلر إلى الحكم في ألمانيا، غادر هذه الأخيرة في اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

استقر فروم ما بين 1934و 1950بنيويورك . و أصبح معروفا، بعد نشره لكتابه الأول" : الخوف من الحرية Die Furcht vor der Freiheit"سنة 1941، كمحلل نفسي للمجتمع . و قد فرض عليه مرض زوجته الثانية الرحيل إلى المكسيك، حيث عاش إلى سنة 1974، باستثناء خمسة شهور في السنة التي كان يقضيها بالولايات المتحدة الأمريكية كمدرس في جامعات مختلفة وفي معهد التحليل النفسي بنيويورك . و بعد وفاة زوجته الثانية، تزوج فروم للمرة الثالثة بأمريكية عاش معها إلى أن مات سنة 1980 و قد دفعه حبه لها و التجربة التي منحها له هذا الحب إلى تأليف الكتاب الذي قرأته الملايين في أمريكا" : فن الحب "Die Kunst des Liebens سنة 1955 .

ما لا يعرفه الكثيرون هو أن فروم كان ملتزما سياسيا، و خاصة في الخمسينات و السينات من القرن العشرين، ذلك أنه ساهم في تأسيس حركة السلم الأمريكية و وقف ضد تهديد السلاح النووي و أثر على السياسة الأمريكية بدراساته التحليل نفسية للمشاغل السياسية الأمريكية و التزامه باشتراكية إنسانية و موقفه ضد حرب

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamalluk wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Copyright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

الفيتنام . و قد كان بالفعل أشهر المحللين النفسانيين الأمريكيين، حيث أن المحاضرات التي كان يلقيها كان تجلب كل مرة أكثر من ألفين (2000)مهتم.

في سنة 1966أصيب فروم بورم في قلبه، أدى به ليس فقط إلى ملازمة الفراش، بل و أيضا إلى بداية دراسة جديدة . و قد كانت إشكالية الهدم الإنساني هي الإشكالية الأساسية التي كانت تشغله أنذاك .فقد اهتدى فروم إلى أهمية الحب بالنسبة للكائن الإنساني الحي، أي ما سماه بـ Biophilie، الذي يمكن ترجمته بمحبة الحياة. لكن هذه الأخيرة تندثر شيئا فشيئا في عالم أصبح الرقم فيه علامة على التقدم .و قد حاول في كتابه" : التحكم في الحياة Meistern des Lebens"الوصول إلى حلول تساعد الإنسان المعاصر للخروج من هذه الوضعية الحرجة التي يوجد فيها .و قد كان الجواب الذي كان يبحث عنه هو لإمتلاك أو الوجود، و قد اختار هذا الأخير، و هو اختيار ؛.ده كذلك عند مايستر إكهارت و عند ماركس.

الإعتناء بالوجود إذن، و توجيه كل الإهتمام إلى الخصائص الروحية و الجسدية و النفسية للإنسان هو جواب فروم .و قد كان يمارس هذا الجواب يوميا في تجاربه و في تحليل أحلامه .و بعد رجوعـه النهائي إلى أوروبا نشر آخر مؤلف له "الإمتلاك أو الوجود "Haben oder Sein سنة 1976 و قد أصيب للمرة الثانية (1977)و المرة الثالثة (1978) بمشاكل في القلب، و توفي خمسة أيام قبل وصوله إلى سن الثمانين يوم 18مارس 1980بسبب سكتة قلبية.

وقبل الحديث عن معاصرة فكر فروم، صلب موضوعنا هذا،

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens; Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamaluk wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

فإنني أريد أن أذكر ولو في عجالة العمود الفقري لطريقة تفكيره، و ا كان يهمه بالأساس في نشاطه الفكري.

2-الأساسي في فكر فروم :التحليل النفسي للمجتمع

منذ بداية دراسته، و خاصة منذ بداية اهتمامه بالتحليل النفسي، حاول فروم أن يفهم دوافع سلوك الناس، التي تؤدي بهم إلى أن يفكروا و يسلكوا و يشعروا بطريقة واحدة . هذه الأخيرة التي تحجب عنهم إمكانيات إنسانية أخرى . و قد سمى فروم الدافع الجوهري الذي يؤدي بالناس إلى التفكير و الشعور والسلوك بالطريقة نفسها بالخاصية المجتمعية الموجهة "Gesellschafts -Charakterorientierung"، وسمى دوافع وإمكانيات الوجود الإنساني المختبأة فيها باللاوعي المجتمعي .

على العكس من فرويد، الذي يرى منبع معانات الإنسان مغروسة في غرائز بيولوجية، فإن فروم ينطلق في تحليله النفسي للمجتمع من بديهية مفادها أن الطاقة النفسية، التي توجه سلوكنا توجيها خاصا، لا تتأثر بالغرائز، بل بمتطلبات الحياة الإقتصادية والإجتماعية .فمضمون تجلي بنيتنا النفسية، يعني ما نريد أن نحققه عن طريق كل تجلي سلوكي، هو بالنسبة لفروم نتيجة صيرورة تقمصنا للمتطلبات الإقتصادية و الإجتماعية .إننا نحب أن نتبع و بولع ما يجب أن يساهم في النشاط الإقتصادي والإجتماعي للأنظمة .و المجتمع هنا لا يؤثر فقط، بل إنه يطبع ويحدد النفس الإنسانية.

إن الإنسان الذي يريد أن يظهر بمظهر الناجح مجتمعيا يتحاشى أن يظهر نقط ضعفه و يعترف بأخطائه، و يظهر الصعوبات التي

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = .In: Judur Atamalli wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

تواجهه .فكل مثل هذه التجارب السلبية لا تليق بإنسان من هذا القبيل .فالناجح لا يجب عليه إخفاء معاشه السلبي عن الآخرين فقط، بل عليه كذلك ألا يشعر بها .إنه يتمرن على التفكير الإيجابي، و يبدأ في إخفاء كل مناطق الضعف في معاشه و كل إخفاقاته، ليبعدها من وعيه .أكثر من هذا، فإنه يجب على من يريد أن يصبح ناجحا بالفعل أن "يكون دائما جيدا"، و أن يكون له إحساس جيدا و أن يتجنب معاشرة الناس غير الناجحين .و من أجل الإنتماء إلى الناجحين، فإن معاش الضعف يقصى أو يكبت أوينفى.

لا أحد إذن يمكنه أن يناقش كون هذا النوع من الإنسان الناجح يوجد اليوم، هذا الإنسان الذي يؤثر أكثر فأكثر في فكر و شعور وسلوك الكثير من الناس .و هذا بالضبط ما يدفع إلى اتخاذ هذا النوع من التطور المجتمعي موضوعا للدراسة من طرف التحليل النفسي .و تظهر الملاحظة بأن هذا النوع من البشر يصبح أكثر فأكثر منتشرا، يعني أن الكثيرين يحاولون بكل قواهم أن يصبحوا مثل هذا النموذج .أن يكون الإنسان ناجحا، و إخفاء كل ما هو ضعيف فيه و نفيه، هو ليس فقط تجليا تقليعيا موسميا، لكنه ظاهرة قائمة بذاتها، تنتشر أكثر فأكثر بكثافة، و تحاول الوصول إلى كل ميادين الحياة، و تؤثر كذلك في الأماكن التي لا يكون فيها النجاح مهما، كما هو الحال في المرض أو عند فقدان أحد عزيز.

سأحاول فيما يأتي عرض ستة اكتشافات لفروم، و التي أعتقد أنها ما تزال مهمة حاليا كذلك.

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamakuka Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Copyright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

3-اكتشافات فروم و أهميتها في الوقت الحاضر.

أ .اقتصاد السوق Marketingكمبدأ بنيوي جديد.

لم يسبق في كل حقب التاريخ الإنساني أن احتل اقتصاد السوق الأهمية التي يحتلها في وقتنا الراهن .فلم يعد اقتصاد السوق أداة لتلبية الطلب فحسب، بل أصبح فلسفة للإقتصاد، بل و أكثر من هذا فإنه يعني بالنسبة للكثيرين معنى الحياة بأكملها .كل المجهودات توجه إلى نقطة واحدة، تحاول أن تجيب عن سؤال ما إذا كان من الإمكان "تسويق "شيء ما .و ينطبق هذا بالدرجة الأولى على المنتوجات الصناعية .فلا يطور المنتوج إلا من أجل تصريفه و تسويقه .و إذا نجح في إيجاد سوق لهذا المنتوج، فإنه ينتج بكميات كبيرة، دون مراعات قيمة الأهمية من استعماله من طرف الإنسان.

تتحكم تجارة السوق في السياسة كذلك، التي أصبحت اليوم تهتم فقط بما قد "يعجب "الناخب، من أجل تحسين صورتها عنده. لا يهم أي نوع من السياسة تمارس، لكن المهم هو كيف تقدم هذه السياسة .و لم يعد للثقافة أي ارتباط كبير بالجمال أو بالفن، بل إنها تقيس نفسها بالنظر إلى ما تجنيه من الربح، يعني بكيفية بيع منتوجاتها .و حتى عندما يتعلق الأمر بنا نحن أنفسنا، فإن الأمر لم يعد يتعلق بشخصيتنا، بل بما نقدمه و نعرضه عن هذه الشخصية.

لا يراعي اقتصاد السوق ضائقة يد الآخرين، لأن المهم هو الربح المادي و النجاح المرافق له .و حتى الخدمات الإجتماعية قد أصبحت موجهة بنفس الطريقة .فالطبيب الناجح هو ذاك الذي يربح أكثر .و المعارف العلمية نفسها يجب أن تكون ناجحة،

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = .In: Judur Atamaukwa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Copyright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

والنجاح يتمظهر في كمية المنشورات، و في الموقع الذي يحتله المرء على اللائحة.

لم يكن الأمر على هذا الشكل قبل خمسين سنة .لقد كانت الحياة الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية محددة بالحق في "السلطة"، و بالضبط "السلطة "كرأس مال علمي أو انتماء طبقي، أو امتلاك الحقيقة، أو تأهيل متخصص إلخ .لقد أظهر فروم في الثلاثينات من القرن العشرين، بمساعدة مبدأ التوجيه السلطوي، أن الحق في السلطة هو الذي وجه في الماضي كل ميادين الحياة الإنسانية .و قد أعربت حركة الثمانية و الستين، كحركة احتجاج، على رفضها لهذه السلطة، و بهذا فإنها شكلت شرطا أساسيا لاقتصاد السوق.

إن مبدأ توجيه السوق لفروم، والذي طوره في الأربعينات من القرن الماضي)و خاصة في كتابه التحليل النفسي و الأخلاق، المنشور سنة (1947، يساعد على فهم الكثير من " خاصيات الوقت ."فإذا كان الكل اليوم يتحدث عن وجوب الإندماج، والمرونة، والحركة، أو عندما يتحدث المرء عن وجوب امتلاك أنا Ego قوي و عن وجوب امتلاك شخصية خاصة، و عندما يتحدث المرء عن وجوب البقاء coolو عاطفي عوض امتلاك شعور قوي، فإن هذا يعبر عن امتلاك كل خاصيات الإنسان المعاصر، لأن كل ذلك يتضمن الشروط الضرورية لنجاح اقتصاد السوق، و لأن هذه السوق قد أصبح أهم مبدأ في أغلبية ميادين الحياة.

من وجهة نظر سيكولوجية، فإن مبدأ توجيه السوق يعني بأن الوجود الخاص لإنسان ما، يعني إمكانياته و مهاراته الفعلية

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamalluk wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

وحاجيات ومشاعره و أفكاره، ليست مهمة، بل المهم هو ما يمكن تسويقه، ما يعجب، ما هو معلب بطريقة ذكية .إن الأمر لا يتعلق إذن بالوجود الخاص و بالمضمون الفعلي لهذا الوجود، بل بما يمكن للمرء أن يظهره و يبيعه من هذا الوجود .ما يساعد المرء على نجاحه هو ليس ما هو معطى فيه و كامن فيه، بل ما يمكن إنتاجه وإظهاره .و بهذا فإن توجيه السوق يؤدي نظريا إلى نزع كل قيمة عن الوجود الخاص للإنسان و عن تجاربه الشخصية.

وتحاول النفس الإنسانية التعويض بطرق مختلفة عن هذا الفقر في الوجود الذاتي و في التجارب الشخصية .و قد أوضح فروم بعض التعويضات الممارسة في الغالب .و من بين التعويضات الممارسة حاليا هناك تكثيف الإهتمام بالإمتلاك عوض الوجود. وسنوضح فيما سيأتي هذا الإكتشاف الفرومي المهم.

ب : الإمتلاك عوض الوجود:

إذا كان المرء قد ساء فهم البديل الذي يقدمه "الإمتلاك والوجود" عند نشره سنة 1976، و اعتقد أنه يطالب بالتخلي عن الإمتلاك، فإن فهمه الصحيح قد بدأ مع تقوية خسارة الوجود من طرف توجيه السوق .وتعاش هذه الخسارة من طرف الكثير من الناس اليوم بالشعور بفراغ Leereداخلي، و بطلب دائم لاقتناء شيء ما، أو بالشعور بخواء Langweileلا يعرف المرء ما يجب عليه عمله، أو بعدم الرغبة في عمل أي شيء دون مؤثر خارجي، أو بنوبات خوف من الضياع، طالما لا يستطيع المرء التعويض عن هذا الشعور بالضياع.

وكيفما كان الإحساس بفقر الوجود، فإن التعويض المقدم حاليا هو عدم إمكانية إنتاج شيء ذاتي من الداخل، بل اقتناء شيء

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamaluk wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

ما .فالتوجيه الإمتلاكي لا يعني تعويض الخيرات غير المادية بخيرات مادية .على العكس من هذا فإن الإمتلاك يتأسس اليوم أكثر فأكثر على خيرات غير مادية كالإبداع، الصحة، النشاط، الحيوية، العفوية، القوة الخلاقة، إلخ .إن التوجيه الإمتلاكي يعني دائما التأسيس التعويضي للوجود الخاص عن طريق امتلاك قيم وقناعات و معارف و حقوق و حقائق و جمال، أو عن طريق امتلاك شخصية ذاتية .و منطق هذا الإمتلاك هو أن ما هو مهم ليس هو ما يمكننا أن نخرجه من خيراتنا، لكن ما ندعه فينا .و لهذا السبب يعتبر التوجيه الإمتلاكي أهما من التوجيه الوجودي. فالرغبة في الإمتلاك تأخذ مكان الرغبة في الوجود.

ج .إعطاء الأولوية للواقع المصطنع.

للإكتشاف الثالث لفروم علاقة مباشرة مع تعويض الوجود عن طريق التوجه للإمتلاك .إن الرغبة في الإمتلاك لا تقتصر فقط على البضائع و العلاقات و القيم إلخ، إنها تتعدى كل هذا لتصل إلى معاش للواقع من نوع آخر .لقد تعودنا منذ قرون عديدة على الرغبة في معيشة الواقع بطريقة نفهمها طبقا لقوانينها و نحاول أن نطبقها آخذين بعين الإعتبار القوانين الجاري بها العمل .و الواقع أن هذا قد اندثر حاليا .فما يهم و ما يلفت الأنظار هو صنع الواقع و إعطاء الأسبقية للواقع المصطنع.

إن الإعتراف بالواقع و البحث عنه أو بناء حقيقة مصطنعة كانت موجودة منذ القدم .و خير دليل على ذلك هو صنع الحقيقة الخيالية في اللاهوت في عصور الحكم المطلق للكنيسة .لكن ما هو مغاير هو أن إمكانية خلق واقع وهمي قد أصبحت في الوقت

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamallu wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Copyright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

الحاضر أكبر مما كانت عليه في القديم، و بالخصوص بمساعدة التقنيات الإلكترونية الحديثة في مجتمع اللهو الصناعي .إن مجتمع اللهو الصناعي، مجتمع المعاشات الخاصة، مجتمع التواصل – كيفما كانت تسمية هذه المفاهيم التقليعية– تراهن قبل كل شيء على صنع الواقع .إن العوالم المصطنعة مثل بلاد الديزني Disneylandو الأنسة سايغون Miss Saigonتثير أكثر من اكتشاف الطبيعة أو ربط علاقة مع صديق أو صديقة، و الخبر المقدم لي هو أوثق من الخبر الذي أحكيه أنا، و يشعر المرء بالأمان أكثر في العوالم المصطنعة منه بين حيطان منزله .و الإهتمام المكثف بالمخذرات و المنتوجات المهلوسة تشرح من بين ما تشرح به بتفضيل الواقع المصنوع من طرف المرء نفسه عن الواقع الفعلي.[47]

وراء التفضيل المكثف للواقع المصطنع، وخاصة تفضيل عالم الخيال، توجد هناك ضرورة عدم التمكن أو عدم الرغبة في أخذ الواقع بعين الإعتبار .و هي ضرورة صعبة، محبطة، مليئة بالآلام، مليئة بالرسوب و هدامة .فهناك القليل من الناس ممن يستطيع التوفيق بين كفتي تجاذيبهم Ambivalenzen وإحباطاتهم، وقبول كوننا ناجحون و فاشلون، وعلى أن الحقيقة المحيطة بنا جميلة وخطيرة، وعلى أن الناس الآخرين يساهمون في سعادتنا وفي تعاستنا إلخ .إن الحفاظ على توازن تجاذب الحقيقة وعلى توازن حياتنا الخاصة هو علامة على الرشد النفسي.

47–لا نناقش كون هذا التطور هو خطر على التفكير العلمي الرصين كذلك .و لعل الوقت قد حان في العلوم الإنسانية من أجل الحد من اعتبار كل ما هو علمي في هذه العلوم هو فقط ما يعبر عنه بالرقم، لكي يلتصق المرء بالواقع أكثر .و هذا الأخير هو "الإنسان"، الذي لا يمكن تقنينه في رقم، لأن الأشياء وحدها هي التي يمكن أن ترقم .و الإنسان من طبيعة الحال ليس شيئا.

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamallik wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

إذا استمر أكثر الناس في الوقت الحاضر في تفضيل الواقع المصطنع على التجاذب الواقعي، فإن هذا سيقود إلى إضعاف ملحوظ لما يسمى وظيفة الأنا، و من ثم إلى نقص نفسي كبير .و من الوظائف الأساسية للأنا هناك على سبيل المثال التحكم في الواقع، يعني تلك القدرة التي تمكننا من التمييز بين ما هو معطى بالفعل وما نتمناه .و إذا تعطلت قدرة التحكم في الواقع نهائيا، فإنه سوف لن يكون من الممكن التمييز بين ما هو ممكن و ما هو متخيل، و بالتالي سيحس المرء بالمخاطر تحيط به أو سيصبح مقودا من طرف الدوافع التي لا تطابق الواقع و سيعيش "عفويا ."والحقيقة هي أن متمنياته ومتطلباته العفوية لا تعبر على عفويته، بل إنها تعبر على عدم تمكنه من قياس متمنياته طبقا لما يتطلبه الواقع .

والوظيفة الأساسية الأخرى للأنا هي إمكانية تأجيل تحقيق الرغبات . ومن يوجد في عالم الحقائق المصطنعة يمكنه أن يحصل في الحين على كل شيء ضعافا .و ما يمكن لتفضيل الواقع المصطنع تقديمة هو ألا يعيش المرء الإحباط .و القدرة على الإحساس بالإحباط هو شرط ضروري للعيش في المجتمع، و بالتالي فإنه وظيفة لا يمكن الإستغناء عنها للأنا .

إن الحقيقة النفسية تقول أنه كلما تحكمنا إيجابيا في تجاذب تجاربنا في الواقع، كلما كان بإمكاننا الإعتماد على وجودنا الذاتي للعيش و الوقوف على أرجلنا .و من بإمكانه العيش من خلال قدراته الذاتية، فإنه يعيش أناه باستقرار (بقوة الأنا)، و يسلك طبقا لمتطلبات الواقع (طبقا لمعنى الواقع)، و بإمكانه أن يتحمل إحباطاته (تقبل الإحباط)وقبول نهائية الحياة (القدرة على الحساس بالألم) .

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamallik Wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

وقد انتبه فروم في كتابه الأول «الخوف من الحرية»، المنشور سنة 1941، إلى أن الناس الذين يعانون من ضعف أناهم، يعوضون عن هذا الفقر بخلق و إنتاج "حقائق مزيفة ."و قد أعطى أنذاك مثالا عن هذا بتجربة التنويم المغناطسي و تحدث عن التفكير المزيف و الإحساس المزيف و الرغبة المزيفة و السلوك المزيف. ويمكن للمرء أن يقول أن الواقع الذي يقدمه لنا الإشهار و وسائل الإتصال اليوم يقود إلى تنويم ميغناطيسي جماعي، يكون من الصعب معه التمييز في طريقة تفكير الأغلبية بين منتوج التنويم المغناطيسي للجماهير و بين نتائج معرفة الواقع الفعلي .و النتيجة هو أن ما بعد الحداثة قد وضعت مسألة البحث عن الحقيقة في قمطر الخيال و القديم .و قد تحدث فروم في السبعينات من القرن الماضي عن الإنسان "المصنع "و عن الإنسان الذي تحكمه قوى غريبة و استطاع أن يتعرف "على علاقة بين كيفية عمل الإنسان المصنع و الصيرورات الإنفصامية "في كتابه «تحليل الهدم الإنساني»المنشور سنة .1973 و بهذا تحدث فروم عن «المجتمع المريض نفسيا»، فالشخص الفصامي لا يعمل شيئا آخرا من غير عيش عالمه الخيالي عوض عالمه الواقعي.و بفضل الوضع المتمثل في كون الواقع الخيالي المصنوع هو اليوم واقع جماعي، يعيشه ناس كثيرون، فإن الكثيرين لا يعتبرون أنفسهم حمقى، و بهذا فإنهم ليسوا انفصاميون بالمعنى العلاجي للكلمة .إن معاناتهم الناتجة عن علاقة مرضية مع الواقع هي «علم أمراض الحالة السوية».

د .الخيال النرجسي الجماعي الكبير و تحريم الضعف

إن أحد الإكتشافات الفرومية التي لازالت لها أهمية كبيرة هي

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamaluk wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Copyright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

اكتشافه لمبدأ النرجسية، يعني تلك المعرفة التي تحاول أن تعوض للإنسان عن حرمانه و ضعفه بالتخيل .و إذا طبق هذا المبدأ على مجموعات مجتمعية ما، فإنه يتضح على أن هذه المجموعات بوجه الخصوص تميل في غالب الأحيان عن طريق نرجسية جماعية التعويض عن نواقصها.

إن اكتشاف أهمية هذه النرجسية الجماعية في بداية الستينات قد أصبح له أهمية قصوى في الوقت الحاضر، بحيث إن الكثير من الناس يعيشون فراغا داخليا و اكتئابا و خواء كبيرا .فإذا لم يعوض الضعف في الوجود بخلق واقع أقل تصنعا و بأقل ألم، فإن ذلك يقود في غالب الأحيان إلى التعويض بمساعدة الخيال .إن المرء لا يخلق جنة و واقعا يمكن التحكم فيه، بل ذاتا كبيرة تنسي الفقر في التجارب الوجودية الذاتية .

إن هذا التعويض النرجسي لا يقود فقط إلى تضخيم الذات والإعتقاد في كمالها و نجاحها، بل يقود إلى عدم اعتبار الآخرين، أو يكون في حاجة إلى الآخرين، ليسقط عليهم إخفاقه الخاص وأخطائه و قذوراته و عدم كمال وجوده .إن الإنسان النرجسي هو ذاك الذي يرمي بضعف وجوده الذاتي في المجتمع الذي يعيش فيه، لكي يحاربه في هذا المجتمع .و قسمة المعاشات المتجاذبة الذاتية إلى شطرين تحدث من جهة من جراء بناء حائط «غير مرئي» حول الذات يقي من هذه الأخيرة من كل نقد، و من جهة أخرى عن طريق نقد المكان حيث أسقط نواقصه، لكي يبقي هذا المكان بعيدا عنه.

إن الإقتراب من الآخرين و ربط علاقات معهم لم يعد له

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamaukova Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

وجود في النرجسية التعويضية، لكنه يعاش كخطر، اللاهم إذا كان الآخر أو الآخرين يقتسمون تضخيم الذات و يطالبون بهذا التضخيم و يعكسونه و يكملونه .فلا يقبل الآخرون إلا كمحبين وعاشقين أو كعكس لتضخيم الذات .و طالما قاموا بهذه الوظيفة وساهموا في الشرف الكبير لتضخيم الذات، فإن التقرب منهم يكون مسموحا به .و إذا أصبحوا نقادا وملطخي العش، يفكرون باعتمادهم على قدراتهم، بشر يشعرون ويحسون، فإنهم يقسون إلى الخلاء.

وكما سبقت الإشارة إلى ذلك، فإن المساهمة الكبيرة التي خلفها فروم والتي لم تنفذ إلى حد الآن، تتمثل في أنه طبق في كتابه "في النفس الإنسانية "المنشور سنة 1964، هذه الديناميكية النرجسية على المجتمع .و طبقا لذلك فإنه يكون من الممكن أن نفهم مثلا لماذا يصبح الذين يشعرون بالخسارة في تدبير السوق كالشاب الذي لا يرى أي مستقبل أمامه مدفوعين إلى العنف و إلى كراهية الأجانب .فبمساعدة المبدأ الفرومي للنرجسية الجماعية يمكن فهم لماذا تقوت الحركات القومية و العنصرية و الراديكالية ولماذا نعيش بعد انتهاء الحرب الباردة و سقوط الحائط الحديدي في أوروبا شكلا جديدا للعنصرية .فبمساعدة العدوانية و الشعارات العنصرية و القومية يمكن للناس الذين وصلوا إلى الشعور بأية قيمة، أن يحسوا أنهم مهمون و أن لهم قيمة، من طبيعة الحال على حساب الذين يكرهون و الذين يقصون.

ونجد هذا الإعلاء النرجسي للذات و تحقير الغير في الميدان الإجتماعي الميكروسكوبي المتمثل في العائلة :فالسعادة الزوجية

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = .In: Judur Atamaluk wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

لاتوجد في الغالب إلا بعكس كل العدوانيات على المحيط الخبيث الذي يحيط بالزوجين .و توازن الحياة العائلية يتأسس على عكس كل قيمة على من لا ينتمي إلى هذه العائلة و التعاضد في المجموعات التي تطالب بالبدائل تحتاج إلى الشركات الكبرى للكيمياء بنفس الطريقة التي يحتاج بها الناجحون اقتصاديا وسياسيا إلى إقصاء كل من إنتاجه ضعيف لكي يتمكنوا من نسيان إحباطاتهم.

هـ .جاذبية اللاحياة و عدم الحركة.

إلى جانب التوجه طبقا للسوق، اكتشف فروم في الستينان من القرن الماضي دافعا أساسيا له أهمية جد كبيرة في الوقت الحالي: حب اللاحياة و عدم الحركة .و سيبقى هذا الإكتشاف الخامس الفرومي جد مهم حاضرا.

وككل التعويضات التي رأينا إلى حد الساعة، فإن الأمر يتعلق هنا كذلك بضعف في الوجود الخاص وفي المعاشات الشخصية. فمن لا يعيش اعتمادا على طاقته الوجودية الداخلية و على غناه الذاتي، فإنه يشعر داخليا بالفراغ ويكون في حاجة إلى مؤثرات خارجية لكي يعيش .و المخرج المفضل في غالب الأحيان للخروج من هذا المأزق هو التماثل مع فراغ الحياة، والإهتمام بكل ما ليس له معنى و لا حياة.

وقد تردد فروم لمدة طوية، إلى أن نشر كتابيه "في النفس الإنسانية "سنة 1964و "تحليل الهدم الإنساني "سنة 1973، قبل أن يعلن عن اكتشافه لشيء جديد سماه مبدأ "Nekrophilie"الآتي من الكلمة اللاتينية Nekros)، التي تعني الجثة الميتة(، و الذي اعتبره

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم. In: Judur Atamaluwa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm = جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

الدافع الأساسي في المجتمعات المصنعة .و مفاد مبدأ "النيكروفيلية" هذا هو تفضيل كل ما ليس فيه حياة و كل ما هو ميت عن ما هو حي .و يتمظهر هذا المبدأ بقوة عند الجماعات العنيفة كالأحرار وHooligans واليمين المتطرف و الإرهابيون و الراديكاليون أو الذين هم ضد الإجهاض .فقد أصبح الهدم بالنسبة لمثل هذه الجماعات هدفا في حد ذاته .إنهم يمارسون العنف دون سبب، يعني فقط من أجل العنف .و يمكن اعتبار الكثير من أعمال العنف)و التي لها علاقة مع كره الأجنبي، أو ما نلاحظه في مباريات كرة القدم أو عند عبدة القوى الظلامية والإنتحارات الجماعية (كتعويض عن الفراغ الخالص و عن عدم القدرة على حب الحياة .و شعار مبدأ "النيكروفيلية "هو : إذا لم يكن في استطاعتي أن أحب وأن أحيى، فإنني أريد على الأقل أن أتمتع بالهدم.

وكلما تجذرت "النيكروفيلية "في الضعف في الوجود الذاتي والخير الذاتي الحي، فإنه لا يمكن شرحها فقط بتوجيه السوق . إن أسس عنف "النيكروفيلية " تمد بجذورها في القرون التي خلت ولها علاقة وطيدة بالزمن الذي بدأ فيه المرء يعتبر الرقم والعمليات الحسابية أهم شيء في الحياة .فما يمكن تكميمه وحسابه هي الأشياء أو الصيرورات الحية الضرورية للهدف الذي يريد هذا التكميم الوصول إليه .و قد أصبح حب اللاحياة و كل ما يمكن تكميمه رقميا بمثابة خير عام، يطابق "روح العصر"، يمليه "العقل الإنساني السليم.[48]"

48-لا نناقش كون هذا التطور هو خطر على التفكير العلمي الرصين كذلك .و لعل الوقت قد حان في العلوم الإنسانية من أجل الحد من اعتبار كل ما هو علمي في هذه العلوم هو فقط ما يعبر عنه بالرقم، لكي يلتصق المرء بالواقع أكثر .و هذا الأخير هو "الإنسان"، الذي لا يمكن تقنينه في رقم، لأن الأشياء وحدها هي التي يمكن أن ترقم .و الإنسان من طبيعة الحال ليس شيئا.

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamalul wa-Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

إن جاذبية غير المتحرك يؤثر في كل حياتنا الشخصية والإجتماعية .و حتى في الميادين المهمة لوجودنا، و لنقل بالضبط في هذه الميادين المتمثلة في القدرات الإنسانية العقلية و النفسية والفنية و التواصلية و الحية، فإن ما يكون مهما في التقنية المستعملة هو المهارة، لينتهي الأمر إلى تكميم حسابي و إفراغ الغنى الإنساني الذاتي من محتواه.

إن هذه الأشكال لجاذبية "النيكروفيلية "و الفراغ تمثل خطرا على الحياة و على الثقافة لا يقل أهمية عن الخطر الذي تمثله حركات العنف النازية الجديدة و الحرة .و بالنظر إلى الوقوف بأيدي مكتوفة أمام جاذبية كل ما هو غير حي و صعوبة فهم هذه الظاهرة لإيجاد منافذ لها، فإن لوجهات نظر فروم المتعلقة بالديناميكية النفسية لـ"النيكروفيلية "أهمية جد كبيرة في وقتنا هذا.

والسؤال المطروح الآن هو ما هو البديل الذي يقدمه فروم وهل له جواب على كل ما تقدم و هل لهذا الجواب أهمية تذكر في وقتنا الحاضر؟ و بهذا السؤال نكون قد وصلنا إلى اكتشافه السادس، والنقطة الأخيرة في عرضنا هذا.

ز-المعرفة و فن الحياة.

حاول فروم على الدوام إيجاد استراتيجيات حلول للتحكم في الأخطاء في التطور الإنساني الذي تعرف عليها .لكن هذا لا يعني من طبيعة الحال بأنه قدم وصفات علاجية أو أوصى بسلوكات معينة قد تقود إلى حلول .فالمقصود بـ"استراتجيات حلول " هي توجيهات و تتبع أهداف و قيم توجيهية للإرادة الإنسانية، قد تعطي للسلوك المعياري الفعلي اتجاها و كيفا معينين .و نورد المثال

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamaluk wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

التالي لندقق ذلك :إذا كان سلوك معين ينحو جهة الإمتلاك، فإن فروم يقترح بديلا لحل استراتيجي، أي توجيه هذا السلوك إلى تقوية الوجود و الخير الذاتيين .فإذا تمظهر سلوك ما للتعبير عن وجوب تحمل إحباط ما، فإن فروم يقترح أن يواجه المرء هذا الإحباط عوض الهروب إلى عوالم خيالية لتقوية الذات من الداخل .و ليس لهذا الأمر أية علاقة بمثال التجاوز، لكنه دعم لتقوية المعاشات الذاتية .و إذا كان هدف سلوك ما مثلا هو الوقوع تحت سيطرة إنسان آخر، فإن فروم يقترح تكسير حبل الطاعة Ungehorsamكحل بديل، لتجنيب المرء السقوط في التبعية من جراء سلوكه .و ليس لهذا االتمرد أية علاقة بالثورة، بل إنه تعبير عن الإستقلال الذاتي.

لم يتعب فروم من تقديم استراتيجيات حلول .إن معرفته بالبدائل و مهارته في تقديم هذه البدائل هي التي ساهمت في جعل فكره ذي أهمية كبيرة في وقتنا الراهن .إضافة إلى ذلك، فإن فروم قد قضى حياته كلها في محاولة دراسة نفسه بنفسه لكي يحرر معاشاته الذاتية من الضغط لكي يقوي و يوسع وجوده الذاتي. على كل حال فإن ما عبر عنه بسلب و ضعف الوجود الذاتي لا يعتبر بالنسبة له نتيجة تحليل المجتمع، لكن في نفس الوقت كجزء من المعرفة الذاتية .و قد كان يعتبر نفسه كتمظهر للمجتمع، بحيث إنه كان يعتبر التغيير في المجتمع ممكنا ببداية التغيير في الذات بتغيير النواقص في الوجود الذاتي[49] .

49-يميز هذا فروم عن باقي الباحثين و الناقدين المجتمعيين الذين يحاولون أن يشرحوا النواقص فقط بموضوعها المعرفي، و ضمان علمية هذه المعارف بإقصاء العوامل و النواقص الذاتية.

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحَياة: معاصرة فكر فروم = In: Judur Atamalluk wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

من هذا المنطلق، و كما سبقت الإشارة، فإن فروم أقرب إلى الأدباء و الفنانين، الذين يحسون بمشاكل المجتمع و يعبرون عن ذلك بطريقة خلاقة في أعمالهم .وهذا بالضبط ما يسمى عند فروم استراتيجيات حلول :عيش الحاجة و الضعف و الإحساس بهذا الأخير والمعانات منه، والجواب عن هذا عن طريق الخير الداخلي الرابض في كل إنسان بطريقة خلاقة، أو كما يقول فروم بطريقة منتجة .pro-duktiv

وتعني مثل هذه الإستراتيجيات أن القوة والإمكانيات الذاتية للإنسان النفسية و الروحية والجسدية لابد أن تحين تماما كما نجد عند الفنان .و هذا ما سماه فروم بفن الحياة .و يتميز هذا الأخير بالتالي:

-القدرة على الإهتمام بالآخر و بوجوده و احترام هذا الوجود الخاص (القدرة على حب الآخر).

-وعن طريق ما سبق، و على الرغم من الإهتمام بالآخر، فإنه من الضروري كذلك الإعتماد على النفس، والبقاء مستقلا عن الآخر .و هذا ما سماه بالقدرة على الإستقلال.

-القدرة على بناء وعي ذاتي على الرغم من الأبعاد المختبئة والملتوية للشخصية.

-القدرة على عيش المتناقضات الذاتية كخير ذاتي للوجود الشخصي المعرض للخطأ و غير الكامل)المليء باليقين في الذات والوعي الذاتي والخوف و الخطأ والخجل من الذات و الأنانية.

-القدرة على أخذ الواقع كما هو معطى دون تزوير وصور خيالية) (تلاك معنى الواقع، القدرة العقلية)

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = .In: Judur Atamaluk wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.

Copyright by Rainer Funk. For personal use only.
Citation or publication prohibited without express written permission of the copyright holder.
Coypright bei Rainer Funk. Nutzung nur für persönliche Zwecke.
Veröffentlichungen – auch von Teilen – bedürfen der schriftlichen Erlaubnis des Rechteinhabers.

-القدرة على عيش الواقع بمحاسنه و مساوئه بمصراته وأحزانه (عيش متناقضات الواقع :قوة الأنا، القدرة على التألم والإحساس بالإحباط و عيش الحياة بفرح و حب)

-لقد نوقشت الفلسفة الإنسانية لفروم من طرف الكثيرين .و قد افترق المرء في أمرها إلى فريقين :فرقة تعتبر هذه الفلسفة خيالية ومثالية، أو تؤطرها في خانة المتشائمين نظرا لنقده اللاذع للمجتمع .و فرقة تدافع عن أطروحاته و عن ثقته القاطعة في الحياة و في الإنسان .يقول فروم في كتابه "الإفتتان بالعنف و الحب من أجل الحياة" :"إن ما هو حي يجذب، ليس لأنه كبير و قوي، لكن لأنه حي ."و نلمس هذا الإعتقاد القاطع في الحياة عند الكثيرين اليوم، و هو الذي يشجعهم على المضي قدما في طريق البحث عن فن الحياة .من هنا فإن السبب الرئيسي للإهتمام بفروم حاليا هو طفوح البحث عن فن الحياة على السطح في المجتمعات المعاصرة.

Funk, R., 2005k Die Liebe des Lebens: Die Aktualität von Fromms Denken, Arabic
حب الحياة: معاصرة فكر فروم = .In: Judur Atamaluk wa Afak Al Kaynouna Fi Fikri Erich Fromm
(جذور التملك و آفاق الكينونة عند إيريك فروم = Wurzeln des Habens und Horizonte des Seins im Denken von Erich Fromm),
Rabat (NADA Com), 2005, pp. 75-96.